من موضوعات الحادي عشر - الفصل الأول

الموضوع : قُرآن الفَجْر مصطفي صادق الرافعي

كنت في العاشرة من سنّي ، وقد جمعت القرآن كله حفظاً وجودته بأحكام القراءة ، ونحن يومئذ في مدينة " دمنهور : عاصمة للبحيرة " وكان أبي رحمه الله كبير القضاة الشرعيين في هذا الإقليم ، و من عادته أنه كان يعتكف كل سنة في أحد المساجد عشرة الأيام الأخيرة من شهر رمضان يدخل المسجد فلا يبرحه إلا ليلة عيد الفطر بعد انقضاء الصوم ، فهناك يتأمل ويتعبد ويتصل بمعناه الحقّ ، وينظر إلى الزائل بمعنى الخالد ، ويطل على الدنيا إطلال الواقف على الأيام السائرة ويهجر تراب الأرض فلا يمشي عليه ، وتراب المعاني الأرضية فلا يتعرض له ، ويدخل في الزمن المتحرر من كل قيود النفس ، ويستقر في المكان المملوء للجميع بفكرة واحدة لا تتغيّر ، ثم لا يرى من الناس إلا هذا النوع المرطب الروح بالوضوء

س- بّين الدلالات الشعورية المعنوية لاستخدام الكلمات المتضادة في قوله : (وينظر إلى الزائل بمعنى الخالد ، ويطل على الدنيا إطلال الواقف على الأيام السائرة)

إبراز أثر الاعتكاف في النفس لتجريدها من المشاعر المادية وتخليصها من الشوائب الأرضيّة

س- استخلص أثر سلوكيات الآباء في تربية أبنائهم.

الأبناء يرمقون آباءهم ويرصدون تفاصيل حياتهم ويقلدونهم فيما يرون من سلوكيات وفيما يسمعون من كلمات فإن رأوا خيرا فعلوه ، و إن سمعوا خيرا نطقوه ...

س- وَضِّح أَهَمِّيَة المَسجِد في ضَوء فَهمك النَّصّ.

- مكانُ الصلاةِ والعبادة وتلاوة القرآن و مَجالس العِلم والتعليم الشرعي ' والذكر والتسبيح .....

- يعمق إيمان المسلم ويساعد على تنقية نفسه البشرية من شوائبها ويقوي الصلة بينه وبين المسلمين ويساعده على التأمل في خلق الله .

- يطمئن فيه المؤمن ويخشع لربه ويطهر نفسه من شوائب الدنيا فيشعر القلب البشري أنه إنسان .

س- وضّح مشاهد الاعتكاف ، مبيناً عوامل الصفاء الرّوحيّ فيها .

يعتكف كل سنة في أحد المساجد عشرة الأيام الأخيرة من شهر رمضان يدخل المسجد فلا يبرحه إلا ليلة عيد الفطر بعد انقضاء الصوم ، فهناك يتأمل ويتعبد ويتصل بمعناه الحقّ ، وينظر إلى الزائل بمعنى الخالد ، ويطل على الدنيا إطلال الواقف على الأيام السائرة ويهجر تراب الأرض فلا يمشي عليه ، وتراب المعاني الأرضية فلا يتعرض له ....فمن عوامل الصفاء الروحي التأمل و التعبّد و التخلّص من ماديات الأرض

س- استدل من النّص على فكرة " أنّ الاعتكاف في المسجد ينقي المسلم من أدران الدنيا وشوائبها ".

يتصل بمعناه الحقّ ، وينظر إلى الزائل بمعنى الخالد ، ويطل على الدنيا إطلال الواقف على الأيام السائرة ويهجر تراب الأرض فلا يمشي عليه ، وتراب المعاني الأرضية فلا يتعرض له ....

س- عَلِّل: ذِكر الكاتب اعتكاف الأب في بداية النَّصّ.

لـــ - بيان أنَّ الاعتكاف في المسجد في العشر الأواخر من رمضان من العبادات التي اعتاد عليها الآباء، وتوارثها الأبناء.

- بيان اهتمام الآباء بالاعتكاف والسنن والنوافل لنقاء القلوب و صفائها .

- غرس القيم الطيبة في نفوس الأبناء وبيان أثر الاعتكاف والعبادة في سلوك الآباء و الأبناء.

وذهبت ليلةً فبتُ عند أبي في المسجد ، فلما كنا في جوفِ الليل الأخير ، أيقظني للسُّحور، ثمَّ أمرني فتوضأتُ لصلاة الفجر ، وأقبل هو على قراءته ، فلما كان السحر الأعلى هتف الدعاء المأثور: " اللهمَّ لك الحمد ، أنت نور السماوات والأرض ، ولك الحمد ، أنت بهاء السماوات والأرض ، ولك الحمد ، أنت زين السماوات والأرض ، ولك الحمد أنت قيّوم السماوات والأرض ومن فيهن ومن عليهن أنت الحق ومنك الحق .... إلى آخر الدعاء ...

س- استدل من النص على فكرة أنّ (عين الأبناء ترصد المرئي وسمعهم ينصت المسموع من الآباء)

حيث رصدت عين الكاتب أباه وهو يقبل هو على قراءته ، وسمع دعاءه (هتف الدعاء المأثور: " اللهمَّ لك الحمد ، أنت نور السماوات والأرض ، ولك الحمد.....)

س- وضح مشاهد الاعتكاف، مبينا عوامل الصفاء الروحي فيها.

في جوفِ الليل الأخير ، يستيقظون للسُّحور، ثمَّ يتوضؤون لصلاة الفجر ، ويقبلون هو على قراءته ، فلما كان السحر الأعلى هتف الدعاء المأثور.... فمن عوامل الصفاء الروحي قراءة القرآن والوضوء و الدعاء

س- بِّين الدلالات الشعورية المعنوية لاستخدام الكلمات المتضادة في قوله(أنت نور السماوات والأرض**)**

أفاد الطباق بين السماوات و الأرض الشمول و العموم .

س- استخلص أثر سلوكيات الآباء في تربية أبنائهم.

يتأثر الأبناء بسلوكيات آبائهم ويؤثر ذلك في تربية الأبناء تأثيرا كبيرا فيحاكون سلوكيات آبائهم في الطاعة والعبادة فينشؤون على الخير و البر و الإحسان .....

س - علل ذكر الكاتب اعتكاف أبيه في المسجد في بداية النص.

- يبين اهتمام الآباء بالاعتكاف والسنن والنوافل لنقاء القلوب وصفائها .
- غرس القيم الطيبة في نفوس الأبناء وبيان أثر الاعتكاف والعبادة في سلوك الآباء والأبناء.

واقبل الناس ينتابون المسجد ، فانحدرنا من تلك العلية التي يسمونها (الدكة) وجلسنا ننتظر الصلاة ، وكانت المساجد في ذلك العهد تضاء بقناديل الزيت ، في كل قنديل ذبالة يرتعش النور فيها خافتاً ضئيلاً يبص بصيصاً كأنه بعض معانى الضوء لا الضوء نفسه ؛ فكانت هذه القناديل والظلام يرتج حولها ، تلوح كأنها شقوق مضيئة في الجو ، فلا تكشف الليل ولكن تكشف اسراره الجميلة . وتبدو في الظلمة كأنها تفسير ضعيف لمعنى غامض يومئ إليه ولا يبينه ، فما تشعر النفس إلا أن العين تمتد في ضوئها من المنظور الى غير المنظور كأنها سر يشف عن سر. وكان لها منظر كمنظر النجوم يتم جمال الليل بإلقائه الشعل في أطرافه العليا والباس الظلام زينته النورانية...

س- استدل من النص على فكرة أنّ (البيئة المحيطة تؤثر في نفس الإنسان وسلوكه)

كانت هذه القناديل والظلام يرتج حولها ، تلوح كأنها شقوق مضيئة في الجو ، فلا تكشف الليل ولكن تكشف اسراره الجميلة . وتبدو في الظلمة كأنها تفسير ضعيف لمعنى غامض يومئ إليه ولا يبينه ، فما تشعر النفس إلا أن العين تمتد في ضوئها من المنظور الى غير المنظور كأنها سر يشف عن سر.

س- وضح مشاهد الاعتكاف، مبينا عوامل الصفاء الروحي فيها.

يقبل الناس ينتابون المسجد ، ويجلسون ينتظرون الصلاة ، وكانت المساجد في ذلك العهد تضاء بقناديل الزيت ، في كل قنديل ذبالة يرتعش النور فيها خافتاً ضئيلاً يبص بصيصاً كأنه بعض معانى الضوء لا الضوء نفسه، ومن عوامل الصفاء الروحي هذه الأجواء الإيمانية الصافية البعيدة عن الصخب و الضوضاء.

س- بّين الدلالات الشعورية المعنوية لاستخدام الكلمات المتضادة.

فكانت هذه القناديل والظلام ... شقوق مضيئة في الجو ... العين تمتد في ضوئها من المنظور الى غير المنظور ....كأنها تفسير ضعيف لمعنى غامض .. والباس الظلام زينته النورانية

التضاد بين (القناديل المضية و الظلام ، و المنظور و غير المنظور و تفسير و غامض ، والظلام و النورانية) يكشف عن عمق رؤية الكاتب لهذه الأجواء في بيئة المسجد وقت السّحر في تلك الأوقات .... وما تبعثه من طمأنينة وسكينة وهدوء يبعث على التجرد و الإخلاص و التأمل .....

؛ فكان الجالس في المسجد وقت السحر يشعر بالحياة كأنها مخبوءة ، ويحس في المكان بقايا أحلام ، ويسري حوله ذلك المجهول الذى سيخرج منه الغد ؛ وفي هذا الظلام النوراني تنكشف له أعماق نفسه منسكبا فيها روح المسجد فتعتريه حالة روحانية يستكين فيها للقدر هادئا وادعا راجعا إلى نفسه مجتمعا في حواسه ، منفردا بصفائه ، منعكسا عليه نور قلبه كأنه خرج من سلطان ما يضيء عليه النهار ، أو كأن تلك الظلمة قد طمست فيه على ألوان الأرض .

س- استدل من النص على فكرة أنّ (البيئة المحيطة تؤثر في نفس الإنسان وسلوكه)

في هذا الظلام النوراني تنكشف له أعماق نفسه منسكبا فيها روح المسجد فتعتريه حالة روحانية يستكين فيها للقدر هادئا وادعا راجعا إلى نفسه مجتمعا في حواسه ، منفردا بصفائه ، منعكسا عليه نور قلبه كأنه خرج من سلطان ما يضيء عليه النهار ، أو كأن تلك الظلمة قد طمست فيه على ألوان الأرض .

س- وضح مشاهد الاعتكاف، مبينا عوامل الصفاء الروحي فيها.

كان الجالس في المسجد وقت السحر يشعر بالحياة كأنها مخبوءة ، ويحس في المكان بقايا أحلام ، ويسري حوله ذلك المجهول الذى سيخرج منه الغد ؛ وفي هذا الظلام النوراني تنكشف له أعماق نفسه منسكبا فيها روح المسجد فتعتريه حالة روحانية يستكين فيها للقدر هادئا وادعا....، ومن عوامل الصفاء الروحي هذه الأجواء الإيمانية الصافية البعيدة عن الصخب و الضوضاء ما يحفز النفس للتأمل و الخشوع ويبعث فيها الهدوء و الطمأنينة والسكون .

س- بِّين الدلالات الشعورية المعنوية لاستخدام الكلمات المتضادة.

وفي هذا الظلام النوراني منعكسا عليه نور قلبه.... كأنه خرج من سلطان ما يضيء عليه النهار ، أو كأن تلك الظلمة قد طمست فيه على ألوان الأرض .

التضاد بين(الظلام النوراني نور قلبه ..... يضيء النهار و الظلمة ...)يكشف عمق رؤية الكاتب لهذه الأجواء في بيئة المسجد وقت السّحر في تلك الأوقات .... وما تبعثه من طمأنينة وسكينة وهدوء يبعث على التجرد و الإخلاص و التأمل .....

ثم يشعر بالفجر في ذلك الغبش عند اختلاط آخر الظلام بأول الضوء ، شعورا نديا كأن الملائكة قد هبطت تحمل سحابة رقيقة تمسح بها على قلبه ليتنضر من يبس ؛ ويرق من غلظة ، كأنما جاءوه مع الفجر ليتناول النهار من أيديهم مبدوءاً بالرحمة مفتتحًا بالجمال ، فإذا كان شاعر النفس التقى فيه النور السماوي بالنور الإنساني فإذا هو يتلألأ في روحه تحت الفجر...

س- استدل من النص على فكرة أنّ (البيئة المحيطة تؤثر في نفس الإنسان وسلوكه)

يشعر المعتكف بالفجر في ذلك الغبش عند اختلاط آخر الظلام بأول الضوء ، شعورا نديا كأن الملائكة قد هبطت تحمل سحابة رقيقة تمسح بها على قلبه ليتنضر من يبس ؛ ويرق من غلظة ....

س- وضح مشاهد الاعتكاف، مبينا عوامل الصفاء الروحي فيها.

يشعر المعتكف بالفجر في ذلك الغبش عند اختلاط آخر الظلام بأول الضوء ، شعورا نديا كأن الملائكة قد هبطت تحمل سحابة رقيقة تمسح بها على قلبه ليتنضر من يبس ؛ ويرق من غلظة ....

ومن عوامل الصفاء الروحي هذه الأجواء الإيمانية الصافية البعيدة عن الصخب و الضوضاء ما يحفز النفس للتأمل و الخشوع ويبعث فيها الهدوء و الطمأنينة والسكون .

س- بِّين الدلالات الشعورية المعنوية لاستخدام الكلمات المتضادة.

المقابلة في قوله : (عند اختلاط آخر الظلام بأول الضوء) و الطباق في قوله : (ليتنضر من يبس .... ويرق من غلظة) يكشف عمق رؤية الكاتب لهذه الأجواء في بيئة المسجد وقت السّحر في تلك الأوقات .... وما تبعثه من طمأنينة وسكينة وهدوء يبعث على التجرد و الإخلاص و التأمل و الإحساس بمشاعر الرحمة والجمال .....

لا أنسى أبداً تلك الساعة ونحن في جو المسجد ، والقناديل معلقة كالنجوم في مناطها من الفلك ، وتلك السرج ترتعش فيها ارتعاش خواطر الحب ، والناس جالسون عليهم وقار أرواحهم ، ومن حول كل إنسان هدوء قلبه و قد استبهمت الأشياء في نظر العين ليلبسها الإحساس الروحاني في النفس ، فيكون لكل شيء معناه الذى هو منه ومعناه الذى ليس منه ، فيخلق فيه الجمال الشعري كما يخلق المنظر المتخيل...

س- استدل من النص على فكرة أنّ (البيئة المحيطة تؤثر في نفس الإنسان وسلوكه)

ونحن في جو المسجد ، والقناديل معلقة كالنجوم ... فيخلق فيه الجمال الشعري كما يخلق المنظر المتخيل ليلبسها الإحساس الروحاني في النفس ..... والناس جالسون عليهم وقار أرواحهم ، ومن حول كل إنسان هدوء قلبه

س- وضح مشاهد الاعتكاف، مبينا عوامل الصفاء الروحي فيها.

ونحن في جو المسجد ، والقناديل معلقة كالنجوم في مناطها من الفلك ، وتلك السرج ترتعش فيها ارتعاش خواطر الحب ، والناس جالسون عليهم وقار أرواحهم ، ومن حول كل إنسان هدوء قلبه**.....**

ومن عوامل الصفاء الروحي هذه الأجواء الإيمانية الصافية البعيدة عن الصخب و الضوضاء ما يحفز النفس للتأمل و الخشوع ويبعث فيها الهدوء و الطمأنينة والسكون .

س- بّين الدلالات الشعورية المعنوية لاستخدام الكلمات المتضادة.

الطباق في قوله : (فيكون لكل شيء معناه الذى هو منه ومعناه الذى ليس منه)

يكشف عمق رؤية الكاتب لهذه الأجواء في بيئة المسجد وقت السّحر في تلك الأوقات .... وما تبعثه من طمأنينة وسكينة وهدوء يبعث على التأمل و الهدوء و الوقار و الإحساس بمشاعر الرحمة والجمال .....

لا أنسى أبداً تلك الساعة وقد انبعث في جوّ المسجد صوتٌ غَرِدٌ رخيمٌ ، يشقُّ سُدْفة الليل في مثل رنين الجرسِ تحتَ الأفقِ العالي وهو يرتلُ هذه الآياتِ من آخرِ سورة النحلِ :

(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (١٢٦) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (١٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٢٨) وكان هذا القارئ يملك صوته أتم ما يملك ذو الصوت المطرب ، فكان يتصرف به أحلى مما يتصرف القمري وهو ينوح في أنغامه ، وبلغ في التطريب كل مبلغ يقدر عليه ، حتى لا تفسر اللذة الموسيقية بأبدع مما فسرها هذا الصوت ، وما كان الا كالبلبل هزته الطبيعة بأسلوبها في جمال القمر ، فاهتز يجاوبها بأسلوبه في جمال التغريد...

س- استدل من النص على فكرة أنّ (جمال صوت قارئ القرآن يزيد من استمتاع المستمع إليه)

وقد انبعث في جوّ المسجد صوتٌ غَرِدٌ رخيمٌ ، يشقُّ سُدْفة الليل في مثل رنين الجرسِ تحتَ الأفقِ العالي وهو يرتلُ آيات من سورة النّحل ..... وبلغ في التطريب كل مبلغ يقدر عليه ، حتى لا تفسر اللذة الموسيقية بأبدع مما فسرها هذا الصوت ، وما كان الا كالبلبل هزته الطبيعة بأسلوبها في جمال القمر ، فاهتز يجاوبها بأسلوبه في جمال التغريد...

س- وضح مشاهد الاعتكاف، مبينا عوامل الصفاء الروحي فيها.

لا أنسى أبداً تلك الساعة وقد انبعث في جوّ المسجد صوتٌ غَرِدٌ رخيمٌ ، يشقُّ سُدْفة الليل وهو يرتلُ ... وكان هذا القارئ يملك صوته أتم ما يملك ذو الصوت المطرب ..... ومن عوامل الصفاء الرّوحيّ فيها حسن الاستماع و الاستمتاع بجمال القرآن ونداوة صوت القارئ .

س- بين أثر الاستماع لقرآن الفجر في نفس الكاتب وسلوكه، مستدلاً.

تأثر الكاتب بقرآن الفجر أولا عند سماع صوت هذا القارئ الذي جذبه للاستماع بعمق لحسن جمال التلاوة بدليل قوله : (وبلغ في التطريب كل مبلغ يقدر عليه ، حتى لا تفسر اللذة الموسيقية بأبدع مما فسرها هذا الصوت ....)

س- حدد المقصود بقرآن الفجر في النص.

المقصود بقرآن الفجر هو تلك الآيات التي سمعها الكاتب أثناء اعتكافه في المسجد وقت السحر من ذلك القارئ الذي أبدع في تلاوة آيات من سورة النّحل ... فقد أثر في الكاتب وترك بصماته في نفسه فجعله يكتب الموضوع ويعبر عما بداخله من مشاعر نحو القرآن والاستماع إليه .

... كان صوته على ترتيب عجيب في نغماته : يجمع بين قوة الرقة ورقة القوة ، ويضطرب اضطرابا روحانيا كالحَزِن اعتراه الفرح على فجأة ، يصيح الصيحة تترجح في الجو وفي النفس ، وتتردد في المكان وفي القلب ، ويتحول بها الكلام الإلهي إلى شيء حقيقي ، يلمس فيرفض عليها بمثل الندى ، فإذا هي ترف رقيقا وإذا هي كالزهرة التي مسحها الطل .....

س- استدل من النص على فكرة أنّ (حلاة صوت قارئ القرآن تبعث النفس على تأمل ما يقرأ)

س- بين أثر الاستماع لقرآن الفجر في نفس الكاتب وسلوكه، مستدلاً.

كان القارئ يصيح الصيحة تترجح في الجو وفي النفس ، وتتردد في المكان وفي القلب ، ويتحول بها الكلام الإلهي إلى شيء حقيقي ، يلمس فيرفضُّ عليها بمثل الندى ، فإذا هي ترف رقيقا وإذا هي كالزهرة التي مسحها الطل .....

س- بِّين الدلالات الشعورية المعنوية لاستخدام الكلمات المتضادة.

المقابلة في قوله : (كان صوت قارئ القرآن على ترتيب عجيب في نغماته : يجمع بين قوة الرقة ورقة القوة) والطباق في قوله : (ويضطرب اضطرابا روحانيا كالحَزِن اعتراه الفرح على فجأة) يبرز قدرة قارئ القرآن وملكته وحسن تصرفه في صوته .

س- حدد المقصود بقرآن الفجر في النص.

المقصود بقرآن الفجر هو تلك الآيات التي سمعها الكاتب أثناء اعتكافه في المسجد وقت السحر من ذلك القارئ الذي أبدع في تلاوة آيات من سورة النّحل لتأثير القرآن الذي كان يُقرأ قبل الفجر ويسمعه الكاتب صغيرا والمعتكفون معه ... فقد أثر في الكاتب وترك بصماته في نفسه فجعله يكتب الموضوع ويعبر عما بداخله من مشاعر نحو القرآن والاستماع إليه .

وسمعنا القرآن غضا طريا كأول ما نزل به الوحى ، فكان هذا الصوت الجميل يدور في النفس كأنه بعض السر الذى يدور في نظام العالم ؛ وكان القلب وهو يتلقى الآيات كقلب الشجرة يتناول الماء ويكسوها منه واهتز المكان والزمان كأنما تجلى المتكلم سبحانه وتعالى في كلامه ، وبدأ الفجر كأنه واقف يستأذن الله أن يضئ من هذا النور...

وكنا نسمع قرآن الفجر وكأنما محيت الدنيا التي في الخارج من المسجد وبطل باطلها ، فلم يبق على الأرض إلا الإنسانية الطاهرة ومكان العبادة ، وهذه هي معجزة الروح متى كان الإنسان في لذة روحه مرتفعا على طبيعته الأرضية ...

س- وضح مشاهد الاعتكاف، مبينا عوامل الصفاء الروحي فيها

س- بين أثر الاستماع لقرآن الفجر في نفس الكاتب وسلوكه، مستدلاً.

س- استدل من النص على فكرة أنّ (حلاة صوت قارئ القرآن تبعث النفس على تأمل ما يقرأ)

وسمعنا القرآن غضا طريا كأول ما نزل به الوحى ، فكان هذا الصوت الجميل يدور في النفس كأنه بعض السر الذى يدور في نظام العالم ؛ وكان القلب وهو يتلقى الآيات كقلب الشجرة يتناول الماء ويكسوها منه... وكنا نسمع قرآن الفجر وكأنما محيت الدنيا التي في الخارج من المسجد وبطل باطلها ، فلم يبق على الأرض إلا الإنسانية الطاهرة ومكان العبادة....

س- بيّن أثر القرآن في أسلوب الكاتب .

لقد ترك حفظ القرآن الكريم في نفس الكاتب وفي أسلوبه أثرًا عظيما غذّى ما وهبه الله من ملكة الكتابة والتصوير فكان في كتاباته : أ- الألفاظُ المُوحيةُ والعباراتُ الإيمانيّة. ب- حُسن العَرْض.

ج- جمال الصِّياغة. د- الخَيالُ الخِصبُ المُحَلِّق. هـ- الاستشهادُ بالآياتِ القرآنيةِ.

ومن أمثلة ذلك :

أ- في الصُّوَر: سمعنا القرآن غضا طريا كأول ما نزل به الوحى

ب- في الفكرة: إبراز دور المسجد في صفاء النفس المؤمنة وتعلقها بخالقها.

- قرآن الفجر وتأثيره في خشوع النفس.

ج- في العبارات: كان صوته يجمعُ بين قُوَّةِ الرِّقَّةِ ورِقَّةِ القُوَّة.

س- بِّين الدلالات الشعورية المعنوية لاستخدام الكلمات المتضادة.

الطباق في قوله : (لذة روحه مرتفعا على طبيعته الأرضية ...) يبرز الأثر العظيم لتفهم معاني القرآن وحسن تدبرها ما يجعل الإنسان يرتفع فوق ماديته ليعانق صفاء روحه .....

أما الطفل الذى كان فيَّ يومئذ فكأنما دعي بكل ذلك ليحمل هذه الرسالة ويؤديها إلى الرجل الذى يجيء فيه من بعد ، فأنا في كل حالة أخضع لهذا الصوت :
"ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ " وأنا في كل ضائقة اخشع لهذا الصوت " وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ "

س- استدل من النص على فكرة أنّ (التعليم في الصّغر كالنقش على الحجر)

س- بين أثر الاستماع لقرآن الفجر في نفس الكاتب وسلوكه، مستدلاً.

تعلم الكاتب وهو طفل المعاني التي تأملها وتدبرها في تلك الآيات التي استمع إليها وظل يتذكرها ويعمل بها وهو رجل كبير فأنا في كل حالة أخضع لهذا الصوت : "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ " وأنا في كل ضائقة اخشع لهذا الصوت " وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ "

س- بِّين الدلالات الشعورية المعنوية لاستخدام الكلمات المتضادة.

المقابلة في قوله : (أما الطفل الذى كان فيَّ يومئذ ويؤديها إلى الرجل الذى يجيء فيه من بعد ...) تبرز عمق تأثر الكاتب بما سمع من آيات وما فهم وتدبر من معان انتقلت إليه عبر السنين

س- فرّق بين العادات والقيم التي عرضها الكاتب.

من العادات : - الاعتكاف في المساجد في العشر الأواخر من رمضان .

- حفظ الأطفال القرآن الكريم وتجويده . - كثرة التردد على المساجد .

- إيقاظ الآباء أبناءهم عند السحور. - أداء صلاة الفجر في جماعة .

ومن القيم : - طاعة الأب فيما يأمر به من طاعة - الصبر - الدعوة بالحسنى

- حسن الإنصات لتلاوة القرآن الكريم - حسن تدبر معاني القرآن الكريم

س- دَلِّلْ مِنَ النَّصِّ على خِبرةِ الكاتب الدِّينيَّة.

مَعرفتُه بـ : - السحور. - الوضوء. - سُنَّة الاعتكافِ في المَسجدِ.

- تلاوة القرآن وقت الفجر. - صلاة قيام الليل. – الدعاء.

س- استخلص ملامح شخصية الكاتب وسمات أسلوبه ، مستدلاً.

ملاح شخصية الكاتب : كان الرّافعيّ ابناً باراً بالتراث العربي والإسلامي واللغة العربية دافع عنهما وغار عليهما واعتز بانتسابه إليهما ؛ رأى اللغة العربية فريدة بين اللغات بكمالها الذي لا يعتريه نقص أو عيب فهي أوسع اللغات مدى وأغزرهن معنى ومادة ، وقد أغلق قلبه وعقله أمام الفكر الوافد خوفاً من الذوبان فيه اهتمّ الرافعي بالدراسات الأدبية وأهمها كان كتابه عن تاريخ آداب العرب، وهو كتاب بالغ القيمة، ولعله كان أول كتاب في موضوعه يظهر في العصر الحديث، لأنه ظهر في أوائل القرن العشرين وبالتحديد في

سنة1911 ثم كتب الرافعي بعد ذلك كتابه المشهور" تحت راية القرآن "وفيه يتحدث عن إعجاز القرآن. ويرد على آراء الدكتور طه حسين في كتابه المعروف باسم " في الشعر الجاهلي "

ثمّ تجلت عبقرية الرافعي في كتابة (المقال) ووصل فيه إلى مكانته العالية في الأدب العربي المعاصر والقديم وقد أخلص له الرافعي في الجزء الأخير من حياته وأبدع فيه إبداعاً عجيباً، وهذه المقالات جمعها الرافعي فكانت كتابه" وحي القلم"

سمات أسلوب الكاتب : تميز أسلوب الرافعيّ بـــ دقة المعنى و متانة التركيب و فصاحة العبارة و طرافة التصوير وخصوبة الخيال ومن ذلك (؛ وكان القلب وهو يتلقى الآيات كقلب الشجرة يتناول الماء ويكسوها منه واهتز المكان والزمان كأنما تجلى المتكلم سبحانه وتعالى في كلامه وبدأ الفجر كأنه واقف يستأذن الله أن يضئ من هذا النور...

- و المحسنات البديعية كقصر الجمل ، وحسن التقسيم والسجع ،و المقابلة في قوله : (كان صوت قارئ القرآن على ترتيب عجيب في نغماته : يجمع بين قوة الرقة ورقة القوة) والطباق في قوله : (ويضطرب اضطرابا روحانيا كالحَزِن اعتراه الفرح على فجأة)

-مع العمق في الطرح و الحفاظ على لغة رصينة قوية

لقد ترك حفظ القرآن الكريم في نفس الكاتب وفي أسلوبه أثرًا عظيما غذّى ما وهبه الله من ملكة الكتابة والتصوير فكان في كتاباته : أ- الألفاظُ المُوحيةُ والعباراتُ الإيمانيّة. ب- حُسن العَرْض.

ج- جمال الصِّياغة. د- الخَيالُ الخِصبُ المُحَلِّق. هـ- الاستشهادُ بالآياتِ القرآنيةِ.

ومن أمثلة ذلك :

أ- في الصُّوَر: سمعنا القرآن غضا طريا كأول ما نزل به الوحى

ب- في الفكرة: إبراز دور المسجد في صفاء النفس المؤمنة وتعلقها بخالقها.

- قرآن الفجر وتأثيره في خشوع النفس.

ج- في العبارات: كان صوته يجمعُ بين قُوَّةِ الرِّقَّةِ ورِقَّةِ القُوَّة.

س- استخلص المَشاعِرَ والإحساساتِ المُسَيْطِرةِ في النَّصّ.

- الرّاحة النَّفسِيَّة - الطُّمأنينة - السَّكينة - الخُشوع -الإعجاب بصوت القارئ .

وسمعنا القرآن غضا طريا كأول ما نزل به الوحي ، فكان هذا الصوت الجميل يدور في النفس كأنه بعض السر الذي يدور في نظام العالم ، وكان القلب وهو يتلقى الآيات كقلب الشجرة يتناول الماء ويكسوها منه ، واهتز المكان والزمان كأنما تجلى المتكلم سبحانه وتعالى في كلامه ، وبدا الفجر كأنه واقف يستأذن الله أن يضيء من هذا النور .

س - اِستَخلِص الأفكارَ التي أوحاها المَوقِفُ للكاتب.

أ- تكون النفسُ أَكثرَ صَفاءً وخُشوعًا وقتَ صلاةِ الفَجْر.

ب- في المسجد تَعتري الإنسانَ حالةٌ رُوحانيَّةٌ.

ج- صلاةُ الفَجر في المَسجد تَجعلُ المَرءَ مُقبلاً على الحياة بتفاؤل.

د- قراءةُ القرآنِ في الفجر لها أَثرٌ كبيرٌ في النفس.

هـ- للفَجرِ أسرارُه التي تَستوحيها النفسُ المُؤمنة.

س – وضّح ما يستفاد من الموضوع:

- الاعتكاف سنة عن النبي ﷺ يكتسب الانسان من خلاله قيما نبيلة .
- وقت الفجر من الأوقات الروحانية الجميلة الغالية .
- للقرآن أثر عظيم على النفوس الخاشعة المتدبرة .

س - حدد سلوكا إسلاميا أبرزه الكاتب في حياته

تعود الذهاب إلى المسجد واستماع القرآن الكريم وحفظه .

س-وضح مشاعرك في أثناء صلاة التراويح وسماع القرآن في المسجد

أحس براحه واطمئنان كما أشعر بجمال القرآن الكريم وحلاوته .

س - ما الأثر الذي تركه القرآن في أسلوب الكاتب ؟

أضفى تعلم القرآن و حفظه و مدارسته في أسلوب الكاتب دقة الأداء وروعة في التصوير واقتبس الكاتب من آيات القرآن وألفاظه ما يؤدى المعنى .

س - قال تعالى : " أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرأن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا"

ما المقصود بقرآن الفجر في الآية الكريمة السّابقة ؟

المقصود بقرآن الفجر هنا صلاة الفجر

س - اربط الآية الكريمة السابقة بهذا الموضوع

ترتبط الآية بالموضوع فقد ذهب الكاتب ينتظر صلاة الفجر مستمعا إلى القرآن الكريم.

س - ما سبب خشوع الكاتب لقول الله سبحانه وتعالى " واصبروا وما صبريك إلا بالله؟

يخشع الكاتب لهذا القول الربانيّ عندما يمر بضائقة وشدة لأنها تحث على الصبر وترغب فيه.

التَّذَوُّقُ الفَنِّيُّ:

س - وضِّح كُلاً مِن الصور البيانيَّة الآتية:

أ- "فكانت هذه القناديلُ والظلامُ يَرْتَجُّ حولَها تلوحُ كأَنَّها شُقوقٌ مُضيئة في الجَوّ"

- تشبيه تمثيليّ، شَبَّهَ القناديلُ وسط الظلام بشقوق مُضيئة في الجَوّ؛ لبيان ضَعف ضوئها.

ب- " والقناديلُ مُعَلَّقَةٌ كالنُّجومِ في مَناطها مِنَ الفَلَك"

- تشبيه غير تامّ، شَبَّه القناديل المُعَلَّقَة بالنُّجوم في مَوْضِعِ تعليقها مِن الفَلَك.

ج- وتِلكَ السُّرُجُ تَرتَعشُ فيها ارتعاشَ خواطِرِ الحُبّ.

- تشبيه بليغ، شَبَّهَ ارتعاشَ السُّرُج بارتعاش خواطِر الحُبّ.

د- " وما كان إلا كالبلبل هَزَّتْهُ الطبيعة بأسلوبها في جمال القَمَر"

- تشبيه بليغ، شَبَّهَ صَوتَ قارئ القرآن بالبُلبُل؛ لبيان جمال وعُذوبة صوته.

هـ - وكان القَلبُ وهو يتلقَّى الآياتِ كقلبِ الشّجَرةِ يتناولُ الماءَ ويكسوها منه.

- تشبيه تمثيليّ، شَبَّه القلبُ وهو يتلقَّى الآيات ويتأثَّرُ بها بقلب الشَّجرة الذي يتناول الماء ويكسوها منه.

و- **ويَضطربُ اضطرابًا رُوحانيًّا كالحُزنِ اعتراهُ الفَرَحُ على فَجأةٍ.**

- شَبَّه الاضطراب الرُّوحانيّ لصوت القارئ بالحُزن الذي يعتريه الفَرَح.

س- وَضِّح المُحَسِّن البديعيَّ فيما يأتي:

أ- أنتَ نُورُ السموات والأرض: طباق بين السموات والأرض، يُبرز شُمول نور الله تعالى أرجاء الكون.

ب- كان صوتُه على ترتيبٍ عجيبٍ في نَغَماتِه: يَجمَعُ بينَ قُوَّةِ الرِّقَّةِ ورِقَّةِ القُوَّة.

- مُقابَلَة بينَ" قُوَّةِ الرِّقَّةِ ورِقَّةِ القُوَّة"، تُبرز جَمال وروعة صوت القارئ.

ج- ويَضطربُ اضطرابًا رُوحانيًّا كالحزنِ اعتراهُ الفَرَحُ على فَجأةٍ.

- طِباق بين الحُزن والفَرَح، يُبرزُ شِدَّة اضطراب صوت القارئ.

س - لم كانت العبارة الأولى أبلغ في أداء المعنى من العبارة الثانية فيما يلي ؟

أ - (كأن القارئ يملك صوته كأعظم ما يملك ذو الصوت المطرب).

ب – (كان القارئ متصرفا في قوله) .

لأنه تعبير خيالي شبه القارئ عندما يستخدم جمال صوته بذي الصوت المطرب.

س- (كالحزين اعتراه الفرح فجأة) صف مشاعر الحزين عندما يعتريه الفرح فجأة .

يضطرب صوته ما بين الحزن والفرح فكأنه قد خرج من مصيبة ملحقة أو كارثة مفزعة

الثروة اللغوية :

الجملة	الكلمة	مترادفها
وأقبل الناس **ينتابون** المسجد	**ينتابون**	يقصدون مرة بعد مرة
ومن حول كل إنسان هدوء قلبه وقد **استبهمت** الأشياء في نظر العين	**استبهمَتْ**	استغلقت و أشكلت و استعصت
ويتحوّل بها الكلام الإلهيّ إلى شيء حقيقيّ ، يُلمس **فيرفضّ** عليها بمثل النّدى	**يرفضّ**	يترشش – يتفرق - ينتشر
فتعتريه حالة روحانية **يستكين** فيها للقدر هادئا وادعا	**يستكين**	يخضع – يذل - يخنع
فتعتريه حالة روحانية يستكين فيها للقدر هادئا **وادعا**	**وادعاً**	هادئ - ساكن - مطمئن
انبعث في جوِّ المسجد صوتٌ غَرِدٌ **رخيمٌ** ، يشقُّ سُدْفة الليل	**رخيم**	لين سهل – رقيق - عذب
ويضطرب اضطرابا روحانيا كالحزن **اعتراه** الفرح على فجأة	**اعتراه**	أصابه – استولى عليه
التقى فيه النّور السماويّ بالنّور الإنسانيّ فإذا هو **يتلألأ** في روحه تحت الفجر .	**يتلألأ**	يلمع – يشرق – يستنير

المفرد	الجمع	التصريف		ضبط البِنيَة		المعنى السِّياقيّ
الدنيا	دنييات - دنىً	أثر		كل		بَرِح
قِنديل	قناديل	أثرٌ	أثرةٌ	كَلٌّ	عبء	ما برح يفعل كذا – استمرّ
شُعلة	شُعَل	أثير	مأثور		لا والد له	برح اللعب – صار في البراح
الأفق	الآفاق	آثار	مأثرة		لا ولد له	برح الخفاء – وضح الأمر
القُمْريّ	قماريّ	مؤثّر	متأثِّر	كُلٌّ	جميع	برح الضيف مكانه – غادره
		تأثير	تأثّر	كلَّ	تعب	
		إيثار		كُلْ	أمر من أكل	
				كِلْ	أمر من وكل	

س - اختر المعنى الصحيح للكلمات التي تحتها خط مما يأتي :

- (و أقبل الناس ينتابون المسجد) معنى (ينتابون)

- يصلون إليه - يكررون زيارته - يجلسون فيه - يقدمون عليه

- (في كل قنديل ذبالة يرتعش النور فيها) معنى ذبالة :

-فتيلة -شعلة - شمعة - مصباح

- (صوت رخيم يشق سدفة الليل) معنى سدفة :

-سترة -ظلمة -سكون - وحشه

س - هات المطلوب أمام كل من الجمل الاتية :

(يتم جمال الليل بإلقائها الشعل في أطرافه) مفرد الشعل : الشعلة

(يصيح الصيحة تترجح في الجو والنفس) جمع الصيحة : الصيحات

(فلا يبرحه إلا ليلة عيد الفطر) ضد يبرحه : يلازمه

(ترتعش فيها ارتعاش خواطر الحب) مادة كلمة ارتعاش : "رعش"